

ولا ناجي البعيد بها بعيداً يحاط به من الست الجهات
 قتل علماً تحلق في الفضاء
 به وتقيس اجرام السماء
 وتكشف فيه سر الكهروبا
 وتبدي للملا رأياً سديداً تدل به على اصل الحياة
 النجم (تزييل الاهواز)
 سعيد كمال الدين

امراء السعود في جزيرة العرب

L'Arabie et ses Emirs les Se'oud.

١ تفرق اهل نجد

لما انشقت عصا آل سعود وتفرقت كلهم تفرق ايضاً اهل نجد واتبعت
 المشائر من احبته من امراء ذلك البيت وجاورت البلد الذي نزله الامير لتكون
 له عوناً عند الملمات ، فكان لعبدالله الفيصل قبيلة سبيع (مصفرة) والسهول
 (مجموعة) ، والبعض يقول الشهول بالشين المعجمة الا انها غلط) وبعض من
 عشائر عتيبة (مصفرة) . — وانضوى بنو يام الى عبدالرحمن الفيصل والى اولاد
 اخيه سعود . — ولحقت عشائر الدواسر والفرع واهل الجنوب امراء آل ثقيان .

٢ تقاض اماراة السعود من نجد

مادقع هذا التجزؤ والاختلاف الاونشبت نارالفتنة وامتدت لهباتها فاستمرت
 بين عبد الله الفيصل وبين سعود وعبدالرحمن . وحدث بين القبيلين وقائع وحروب
 كثيرة كانت عاقبتها ضعف الطرفين . وفي الآخر استعان عبد الله السعود بالامير
 محسن الرشيد امير حائل وعشيرة طي ، فاغتم الامير هذه الفرصة لتدخل بينهما والتغلب
 على كليهما ففاز بما امل . ثم تاتفق معهما على ان يكونا في بلاد امارتيهما وله عليهما
 اليد العليا وشرط عليهما شروطاً اخرى رضيا بها . فكان اولاد سعود في الحرج ،
 وعبدالرحمن في الرياض . اما عبد الله فانه زهد بالملك واستقر في حائل . وكان الامير
 ابن الرشيد في كل بلد معتمداً بمنزلة امير وهذا آخر انحطاطهم في ملكهم .

٣ خروج السعود من نجد

في بحر سنة ١٢٩٥ (١٨٧٨ م) وقع بين ابن الرشيد وبين امراء التقصيم فتور
 قاتفق آل سعود مع عبد الرحمن ووعده المساعدة ان فعل بما يطلبونه منه . فقام عبد

الرحمن لينكب المعتمدين هناك فاحسن الامير ابن الرشيد بالامر فسرع اليه مع الحلة
امر آء القصيم. ثم بعد ان تم له هذا الامر غزا الرياض والحرج واجتاحهما. وقتل بعض
اولاد السعود والبعض الآخر اخذوا اسرى وابقوا في حائل في تجلة واحترام.
وهم الذين يعرفون اليوم باسم العرائف (راجع لفة العرب ٥٦٧:٢ - ٥٧٢) --
واما عبد الرحمن فانه فر من بين يدي الامير ونزل الاحساء ثم بغداد ومنها رحل الى
الاستانة ثم زايلها فرجع الى ديار اسرب فاحتل الكويت. وقد عينت له الدولة العلية
راتبا قدره ٤ ليرة عثمانية في الشهر وكانت لا تنطبق له الا في بعض الايام. هذا هو
آخر ايام السعود في نجد وقد كان ذلك في سنة ١٢٩٦ و ١٢٩٧ هـ (١٨٧٩ م)

٤ عودة السعود الى نجد على يد عبد العزيز باشا السعود
في سنة ١٣١٣ هـ (١٨٩٥ م) استفحل امر الامير محمد بن الرشيد امير حائل
وتسلط على نجد كلها فخضعت له حاضرتها وباديتها. وتم له فيها كل ما يريد. فاخذ
حينئذ يفكر في انشاء ميناء بحري لنجد فرأى ان البلاد كلها بيد الدولة العثمانية
ونيس له بلدة قريبة منه الا الكويت فهم بذلك. وكتب الى الشيخ قاسم بن ماني
بفاتحه بالامر ويستشيره في غزوة الكويت (كندا) ولما كان الشيخ قاسم وجد من
ان الصباح ما لا يناسب شأنه كتجهيزات جهزت عليه في اثناء محاربه العساكر العثمانية
المقيمة في قطر اشار على الامير ابن الرشيد ان يزحف على الكويت. الا ان الامير بن
اتقاعلى ان يؤخرا هذه الزحف الى حين انسلاخ الشتاء. وفي تلك الاثناء
مرض الامير محمد وانتقل الى دار القرار في آخر سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) فخلفه
الامير عبد العزيز بن متعب الرشيد وما كادت قدماء تستقران على مرش الامارة
الا وفكر بتحقيق ما كان قد نواه سلفه من امر الزحف. وبينما كان يتأهب لذلك
قتل الشيخ مبارك بن الصباح اخويه محمداً وجراحاً وهم بغزوة نجد فتارت الحرب
بين ابن الرشيد وبين ابن الصباح ولم تخمد نارها الا بعد مدة مديدة كان الفوز فيها
لالامير ابن السعود. فاغتتم عبد العزيز هذه الفرص ودخل الرياض سنة ١٣١٩ هـ
(١٩٠١ م) وامده ابن الصباح بانال والسلاح لاتفاقه معه. وفي سنة ١٣٢٥ - ١٣٢٦
(١٩٠٧) اتصالح عبد العزيز السعود مع الرشيد. ولا يزالان متسايمين متحابين الى
يومنا هذا وقد عقد كل منهما مع صاحبه عهداً وثيقة محكمة العربي. وقد صرف
كل منهما حدود دياره وربوعه وارضيه وعشاره. — وبعد ان صفا الجولابن

السعود اخذتوسيع نطاق ملكه ومازال على هذه التيه الى ان احتل الاحساء والقطيف ودارين في هذه السنة سنة ١٣٣١ هـ . وهو اليوم مقيم في نجد ويلقب (بالامام) وهو امير عادل كريم شجاع سياسي ذورأى متين وفكر مصيب وعلى جانب رفيع من العزم والحزم والدهاء ولهذا تراه ذاحظ وافرو توفيق مجيد وطاقم سعيد . ويؤمل العقلاء ان تكون النهضة العربية المنتظرة في ايامه الميمونة .

هذا آخر بحثنا عن امراء السعود على غاية من الاجاز والاختصار وقد ضربنا صفحاً عن ذكر الامير ابن الرشيد والامير ابن الصباح اللذين جاء ذكرهما في هذا المقال اذ في يتسا العود الى البحث عن اماره كل منهما في فصل آت . والله الموفق .

٥ " حدود اماره السعود السياسية في عزمها

لم يكن لديار السعود حدود سياسية واسمه قبل ان تظهر هذه الدولة وانما كانت امارتهم في بادى امرها من وراة امير الاحساء . فكان الامر يصدر اليها من هنالك واول ما اعتبرت اماره كان بعد ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب رأس الوهابية فناصره آل سعود ووافق هذه النهضة اقبال يمون واخذت تتوسع منذ ذلك الحين . اما اول امرها فكانت عبارة عن بلدة (العينه) التي هي مقر آل سعود .

وبلغت حدودها في عهد غضارتها وادجها الى نخوم عسير من جهة اليمن والى حوران من ناحية الشمال والى قطر وقطيف وعمان من جانب خليج فارس وقد اخصمت هذه الامارة مسقط والاحساء . وقد بلغ بال سعوذ ان كسوا الكعبة سبع سنوات متتاليات وحكموا في الحجاز بضعة اعوام .

٦ " حدودها الحالية

اما حدودها اليوم فهي من جهة الغرب ديار قبيلة حرب النازلة بين المدينة والرياض ومن جهة الشمال (قصيه) الواقعة بعد القصيم وما حولها من الاراضي وهي الحدود الفاصلة بين حائل والقصيم . ومن جهة الشرق الحفر (فتح الاول) وما حواله . ومن جهة الشرق الاحساء ويقبها بلاد عمان وقطر والقطيف وما في تلك الديار ومن جهة الجنوب شمالي حضرموت .

٧ " القبائل التابعة لها اليوم

تبع اليوم هذه الامارة من القبائل عشار حجة وانما نعد منها تلك التي

تفرو دائماً مستغلة بظل راية الامام الكبير عبدالعزيز باشا السعود ونشير الى مقطن كل قبيلة بجانبها مع اعداد حملة الاسلحة والفرسان فيؤخذ من هذا ان هذه القبائل تقسم قسمين: قسم تابع لها بنوع خاص ويشمل القبائل التي تلازم اوامر الامير ونواهي ولا تنفك عنه البتة . وقسم تابع لها بنوع عام ويشمل القبائل الخاضعة لامر الامير ونواهي لكنها تقطن حيثما ارادت بدون ان تعيد نفسها بعيداً عن فئتكم في الحروب والغزوات دون الاقامة في ظله فاقسم الاول من قبل العصية والقسم الثاني من قبل الخضوع والطاعة .

ودونك الان قسم القبائل الخاصة بالامارة وهي :

اسم القبيلة	عدد نفوسها	عدد حملة السلاح
قطان	١٩٠٠٠ الى ٢٠٠٠٠	٨٠٠٠ من
السهول	١٨٠٠٠ الى ٢٠٠٠٠	٧٠٠٠
الدواسر	٤٠٠٠٠ الى ٤٥٠٠٠	١٦٠٠٠
السيبع	٢٢٠٠٠ الى ٢٥٠٠٠	١٠٠٠٠
المجموع	٩٩٠٠٠ الى ١١٠٠٠٠	٤١٠٠٠

هذا احصاء من باب التقريب اذ لاتعداد انفس عند ضرب تلك الارجاء وقد يرى القارى ان فيه مبالغة، لكن ليعلم ان هذه القبائل هي من العماثر الامهات وفيها اقسام عديدة اذ تشمل عدة بطون وافخاذ وفصائل. فلوسمينا كل قسم من الاقسام باسمه وذكرنا لكل منه ماله من العدد والعدد اطال بنا الكلام الى ما يخرج الصدور ويضيق الانفاس. ولوجدنا هذا الاحصاء مطابقاً للواقع. ولا بد من ان نذكر هنا قولاً ذكره انا احدهم قائلاً انهم لا يقولون عاياتي ذكره :

قطان	١٠٠٠٠٠	٥٥٠٠٠٠
السهول	١١٠٠٠٠	٥٥٠٠٠٠
الدواسر	٣٥٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠
السيبع	٢٠٠٠٠٠	٠٨٠٠٠٠
المجموع	٧٦٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠٠

اما منازل قطان فوائمة في شمالي الرياض وديار السهول في شرقيها وديار الدواسر بين الافلاج ونجران من جهة عسير وعجم السبيع تجاه الطائف الى الشمال.

واما قبائل القسم الثاني فيكون على نسبة قوة الحاكم ويمن لا يزال في طاعة هذه الامارة فهم (ماعدا من تقدم ذكرهم) :

عتيبة (بالتصغير) ومقامهم في شمالي ديارالسيبع	٥٠٠,٠٠٠	١٧,٠٠٠
الناصر وهم في جنوبي منازل السهول	٠٨٠,٠٠٠	٢,٠٠٠
بنوهاجر في قبلي ربوع الناصر	١٧,٠٠٠	٤,٥٠٠
المره (بالضم وزان درة) في جنوبي مخيم بني هاجر	١٠٠,٠٠٠	٢,٥٠٠
المجدان (وزان فرسان) في جنوبي مقطن المره	١٥٠,٠٠٠	٤,٠٠٠
المجموع ويلاحظهم بنو مطير (وزان زبير)	١,٠٠٠,٠٠٠	٣٠,٠٠٠

وهناك عشائر اخرى صغيرة صرفنا النظر عنها لقله شهرتها او لحول ذكرها وقد تأخذ الحيرة القارى عند وقوفه على هذا العدد المديد من نفوس العشائر وربما تصور انها تنمو نمو الكلا في البر لكننا نذكر عنها لمة جملة عن اصلها وبعض ما يتعلق بها فنقول :

قحطان

هي قبيلة قحطانية الاصل لم تتغير عما كانت عليه في سابق الدهود و ساق المجد فقد بقيت على شرفها وجلالة قدرها ومجدها وهي تقسم اقساماً كثيرة منها: السمر (بضم الاول) والمعاصم والخنافة والورقة (ويسمونها البعض الروقة) وآل سعيد والحاملة والمجمل (تحرريك الميم الاولى حركة مشتركة والباقي وزان مائل) وعيد (وزان زبير) الا انها تلفظ بسكون الاول كما هو مشهور عندهم ولفظ كل مصغر)

السهول

ترجع هذه القبيلة في نسبها الى سهل او بنى سهل وهم بطن من بنى بحر من لحم من القحطانية وتجزأ الى بطون وافخاذ كثيرة .

الدواسر

تتجاوز اعداد بطونهم العشرين لكنهم يرجعون جميعهم على ما يقال الى عمارة من العرب اليمانية والاصح انهم بنو وائل لان نخوتهم في يوم الحرب هي (اولاد وائل).

السيبع

قيل انهم بطن من بنى عامر بن صعصعة من القحطانية واملهم هم .

عتيبة

بطن من عتيب بن اسلم بن تديل بن جشم بن جذام من القحطانية وهم اليوم

ينسبون في بني شيبان. فيقولون : عتيبه بن عوف بن شيبان . ونحوتهم في عهدنا هذا : (اولاد شيبان) .

المره

ويقال لهم ايضاً : آرمرة . ويظن انهم من بني مرمرة وهم بطن من الاوس من الازد من قحطان . وذكر انهم من بني مرمرة بطن من بكر بن وائل من عدنان . وقيل من بني مرمرة بطن من ذبيان من العدنانية . وعندنا ان القول الاخير هو ابعد الاقوال عن الحقيقة .

السيمان

هم بطن من قحطان ويقسمون اقساماً شتى . والامارة فيهم في هذا العهد لآل حنبلين (كانوا متى حثل المكسورة الاول) وهم القسم الاكبر عن بطونهم . هذا ما يقال في هذا الموضوع «الله ولي التوفيق والتيسير سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض ومجلة الحياة»

الشيب والشباب

Jeunesse et Vieillesse.

ان المشيب وليته وولاني	فقدت طوع تصرف الحدنان
لاحت تباشير الصباح بلحتي	فصكأنهن اسنة المران
يا نازلا ازرى بنا بتزوله	هل للشيبه من زمان نان
طلعت بغودي انجم ارمى بها	يوم التصالي مقلتي وجناني
نزل المشيب فزادني بياضه	ضعفا وشد بدنه لسانى
طر البياض على السواد فذكرت	بيض الشعور بياضه الاكفان
لعبت بك الاحوال وهى مجده	لمب الرياح بقائم الاغصان
قضى الشباب وما قضيت ابانه	لك من عهدود فلانه وفلان
منى تحيات عليه فانه	نكت العهود وجدق الهجران
لم انس من ايامه صفوا ولم	يكلى بما فعل المشيب يدان
لاتيك ايام الشباب قاتما	قد قادرتك مدج الجثمان
زمننا الم به خيال ما نزل	كيف االعالة بالخيال الفانى
لاكان يومك من سواد طارض	فى المارضين يزول بعد زمان